

فهذه خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ

لَفَضِيلَةِ الشَّيْخِ / أَبِي مُحَمَّدٍ

عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ الْحَجُورِيِّ الزُّعَمَرِيِّ

الجمعة 13 ربيع الأول 1447 هجرية



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليم

كثيرا

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإنما توعدون لآت وما أتم بعجزين.

عباد الله من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في أكثر جمعه بسورة ق والقرآن المجيد حتى حُفِظت من نساء فضلاً عن الرجال وذلك لما فيها من بيان بدء الخلق والإماتة والإعادة وما امتن الله عز وجل على عباده من النعم وما سُلبت بسبب المعاصي وحلت من النقم وذكر الله عز وجل فيها الموت والبعث والنشور وما يكون من القرين مع قرينه وذكر النار وما هي عليه من شدة الحال يخاطبها بقوله ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ فلا يزال يلتقى فيها وهي تستشرف لهم لا تمتلئ حتى يضع رب العزة قدمه فيها وتقول قط قط ووعد المؤمنين وذاكر لهم الجنة وما فيها من الخير العظيم وما فيها من الكرامة وختم آياتها بقوله ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ وذكر سبحانه وتعالى لأهل مكة ما هم فيه من النعم وليمضوا في البلاد ولينبؤوا فيها لينظروا ما وقع بأسلافهم الذين توردوا وعتوا وأعرضوا وأخبر سبحانه وتعالى بعظيم ملكه وبعظيم قوته وبعظيم شأنه على أن الإنسان إنما ينفع نفسه بالعبادة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ أحدنا إذا أراد أن يبني بيتا يقضي فيه الأشهر الطويلة ويلحقه من النصب والتعب ما الله به عليم وربنا القوي خلق السماوات والواسعات العاليات سبع بين السماء الدنيا والأرض مسيرة خمسمائة عام وسمكها خمسمائة عام وبينها وبين التي تليها فهذه خطبة الجمعة مفرغة بعنوان: **فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ**

الرَّكِعِينَ ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ وهكذا يأمر بالإتيان وهكذا يأمر بالصيام ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ فذكر بالقرآن في الحقوق التي تجب عليك تجاه نفسك ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ إلى غير ذلك من الآي يأمرك بالمحافظة على نفسك كما يأمرك بالمحافظة على ولدك ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ في آيات كما يأمرك بالمحافظة على المسلمين ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ يأمرك بالمحافظة على أموال الناس ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ﴾ فذكر بالقرآن في التعامل مع الوالدين والأرحام ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ ۚ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ فذكر بالقرآن لأداء الأمانات والبعد عن الخيانات

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ ذكر بالقرآن إذا رأيت مقصرا أو مفرطا أو غير محسن قال الله عز وجل ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ذكر بالقرآن إذا أردت الإنسان أن يكون ذاكرا لله ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ذكر بالقرآن المعرضين المتجبرين المتكبرين المتغترسين خوفهم بما لحق من كان قبلهم من هو أشد منهم قوة وأكثر جمعا ومع ذلك دمدم الله عز وجل عليهم أهلك دولا وأهلك قبائلا وأهلك جبارة ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ ﴾ لكل متجبر ولكل متكبر ولكل معرض ولكل مسرف على نفسه فالتوبة التوبة والإنابة الإنابة خَوْفُ بِالْقُرْآنِ مِنْ يَخَافُ النَّارَ وَرَغْبَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ يَرْجُو الْجَنَّةَ ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَعْثُبُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلَاتٍ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا

فهذه خطبة جمعة مفرغة بعنوان: فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ

مَنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿١٠﴾ فذكر بالقرآن من أحب الرحمن ومن ترمد على المنان فإن في القرآن موعظةً للمتعظ وزاجرٌ لمزدجر ومراغبٌ لراغب ومحببٌ لمحِب فذكر بالقرآن من يخاف وعيد.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتنابه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله

عباد الله أيما الله لو تذكرنا بالقرآن وذكرنا بالقرآن لكن بشرط أن تتلقاه آذانٌ صاغية وقلوبٌ واعية لرأينا الخير العظيم والفتح المبين في إصلاح أنفسنا وفي صلاح أبنائنا وأزواجنا وفي صلاح أموالنا وفي صلاح دينانا وأخرانا الله عز وجل أمر محمدًا صلى الله عليه وسلم مع أنه أفصح العرب أفصح من نطق بالضاد وأعلم أهل الأرض أن يُذكر الناس بهذا الكتاب العظيم فذكر بالقرآن من يخاف وعيد أين نحن من الأخذ بمواعظ القرآن وبزواجر القرآن وبوعد القرآن ووعيده ما من مسألة عامة أو خاصة ما من خُلِق ما من فعلٍ إلا وقد ذُكر شأنه في القرآن بين إجمالٍ وتفصيلٍ بين عامٍ وخاصٍ بين مطلقٍ ومبين الله عز وجل أوحى هذا القرآن وجعل فيه من الوعد والوعيد ما يتذكر فيه المتذكرون ويستجيب به المستجيبون ويرُفع به المشمرون وتأملوا ما يتلى عليكم في كل جمعة إن كنتم تتفكرون وتتدبرون فإن الله عز وجل شرع لنا القراءة بسورتين عظيمتين جليلتين من وحيه سورة الأعلى والغاشية وفي سورة الأعلى ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ ذكر بالقرآن بالسنة حث على الخيرات سيتذكر من يخشى الله ويراقب الله ويتجنبها يتجنب الذكر الأشقى لا يستفيد وكأن الكلام على غيره وقال في سورة الغاشية ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ ذكر يا محمد ومن يقوم مقامك لخطبة الناس وتوجيههم وتعليمهم وتفهمهم ذكرهم بالله وخوفهم ورغبتهم ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ إن عرضوا وتمردوا وأبوا العمل ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ لكن من تولى وكفر وأعرض عن العلم والعمل والخير العظيم فيعذبه الله العذاب الأكبر لا سيما من كان من المشركين الكافرين فالله عباد الله عوذوا أنفسكم بالقرآن وتفكروا في القرآن وتأملوا آيات القرآن فإن الله أمر بذلك ورغب فذكر بالقرآن من يخاف وعيد والحمد لله رب العالمين

فهذه خطبة جمعة مفرغة بعنوان: فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ